الإسراء والمعراج

للإمام ابن عباس
رضى الله عنهما

عنيت بطبعه

مكتبة القاهرة
لصاحبها على يوسف سليمان
ت : ٩٠٥٩٠٩٠٥ ص ت : ٩٤٦ العتبة
الصنادقية من الأزهر الشريف — القاهرة مصر

لا إله إلا الله محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ والصَّلاةُ على رسولِ اللهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم.

قال اللهُ تعالى : (سُبحانَ الذي أسْرى بعبدهِ ليلاً مِنَ المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى الذي بارَكْنا حوْلَهُ لِنُريهُ مِنْ آياتِنا إنه هُوَ السَّميعُ البصيرُ)

عَنْ ابْنِ عبأسٍ رَضِيَ الله عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ كُنتُ في بيْتِ أمِّ هانِيءٍ بنْتِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنها وَاسمها فاختِه لَيْلَةَ الإثنينْ ليلةَ السَّابعِ والعشرينَ مِنْ رجَبٍ سَنة ثمانٍ مِنَ البعثةِ وكانَ عِندَهَا فاطِمةُ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنها وعمرها تِسْعُ سِنينَ وَلَمْ تَكُنْ تزَوَّجتْ بعلي رَضِيَ اللهُ عنهُ لأنهُ تزَوَّجَها بالمدينةِ المنوَّرَة وَإذَا بالبابِ

حَدٌ طرقهُ طارقٌ فخرجتْ فاطمةُ لترى مَنْ بِالْبَاب فرأتْ شخصاً عليهِ الحليُ والحللُ ولهُ جناحانِ أخضرانِ قدْ سدَّ بهما المشرقَ والمغربَ وعلى رأسِهِ تاجٌ مرصَّعٌ بالدرِّ والجوهر مكتوبٌ على جبهته لاَ إلهَ إلاّ اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ فقالتْ فاطمةُ ما تريدُ قالَ أريدُ محمداً صلى الله عليه وسلم فرجعتْ ودخلتْ على رسول اللهِ وقالتْ يا أبتِ بِالْبَابِ شخصٌ قدْ هالني وأفزعني مَا رأيتُ مثلهُ أصلاً قالَ لي أريدُ محمَّدًا قالَ فخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ فلمَّا رآهُ فإذا بهِ جبريلُ عليهِ السَّلامُ فقال الصَّلاة والسَّلامُ عليكَ يا حبيبَ الحقِّ وسيدَ الخلقِ قالَ فقلتُ يا أخي يا جبريلُ أوحيٌ نزلَ أمْ وعدٌ حضرَ أمْ أمرٌ حدثَ قالَ يا حبيبي قمْ والبسْ ثيابكَ وسكنْ قلبكَ فإنكَ في هذهِ الليلةِ تناجي ربكَ الذي لاَ تأخذُهُ سنةٌ ولاَ نومٌ قالَ النبي صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فلمَّا سمعتُ كلامَ أخي جبريلُ عليهِ السَّلامُ صرتُ قائماً فرحاً مسروراً وشددتُ على ثيابي وخرجتُ إلى الصَّحراء فإذا بالبُراقِ قائماً وجبريلُ يقودُهُ وإذا هُوَ دابةٌ لاَ تشبه الدَّوابَ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ لهُ وجهٌ كوجهِ ابن آدمَ وجسدهُ كجسد الفرسِ وهوَ دابةٌ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها عرفُها منَ اللُّؤلُؤ الرَّطب منسوجٌ بقضبان

الياقوتِ يلمعُ بالنُّور وَأُذُنَاهَا مِنَ الزَّمرَّد الأخضر وَعيناها مِثْلَ كوكبٍ دُرِّيٍّ يُوقدُ لَهَا شُعاعٌ كشُعاع الشمس شَهبَاءَ بلقاء مُحجلة الثلاث مُطلقة اليمين عليها جُلٌّ مُرَصَّعٌ بالدُّرِّ وَالجوهر لاَ يقدرُ عَلَى وَصْفهَا إلاَّ اللهُ تَعالى نَفسها كنفسِ ابْنِ آدمَ قَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم فلمَّا رأَيْتُ الْبُرَاقَ تعجبتُ مِنْهُ فقَالَ جبريلُ تَقَدَّمْ يَا حَبيبَ اللهِ وَارْكَبْ فَتَقَدَّمْتُ لِأَركبهُ فَاضْطَرَبَ كما تضطرب السمَكة فِي الشبَكةِ فقَالَ لهُ جبْرِيلُ يا بُرَاقُ اسكنْ أَمَا تَستحي أَنْ تَنْفُرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ سَيد الْخَلق وحبيبُ الحقِّ فوَالذي خَلقني وَخَلقكَ مَا ركبكَ أحدٌ أَكْرَمُ منْهُ عَلَى اللهِ تعَالَى فقَالَ الْبُرَاقُ : قَدْ رَكِبَنِي آدمُ صفوةُ اللهِ وَإِبْرَاهيمُ خَليلُ اللهِ قَالَ جبْرِيلُ : يَا بُرَاقُ هَذَا حبيبُ اللهِ وَرَسُولُ رَبِّ الْعالمين أفضلُ منْ أَهلِ السمواتِ وَالْأَرْضين قبلتهُ الكعبة وَدِينهُ الإِسْلاَمُ وَكلُّ الخلقِ يَرْجُونَ شفاعَتهُ يومَ القيامَة وَالْجَنَّةُ عَنْ يمينه والنَّارُ عَنْ يَسَاره مَنْ صَدَّقَهُ دَخَلَ الجنَّة وَمَنْ كَذَّبه دَخَلَ النَّار قَالَ الْبُرَاقُ قُلْ لصاحب الوجْهِ الأنوَر ، وَالجبين الأزْهر ، وَالخد الأحمر ، وَالحوْض وَالكوثر وَالشفاعةِ الكبرى فِي المحشر أنْ يُدْخلني فى شَفاعَته حتى

أمكنهُ مِنْ ظَهرى وَيطأَ عَلَى مَحرى فيزدادَ بذلكَ فَخرى وَيكونَ فى القيامةِ ذُخرى قالَ النبى صَلى اللهُ عليه وَسلمَ أَنتَ فِى شَفاعتى وَأنتَ مَطيتى يومَ القيامَةِ فَدَنَا منى فركبتهُ فَسارَ جَارِياً بى بَيْنَ السماء وَالأرض فَنادَانِى جبْرِيلُ أنزل يَا حَبيبَ اللهِ هُنَا فَصَلِّ رَكعتينِ قالَ فنزَلْتُ فَصَلَّيْتُ رَكعتَينِ وَقُلْتُ لِأخِي جِبْرِيلَ لِمَ أَمرْتنى بِالصَّلاَةِ هَا هُنَا قَالَ يَا حبيبَ اللهِ هَذَا وَادِى الْعقيق ثمَّ ركبتُ وَسِرْنَا مَا شَاءَ اللهُ أنْ نسيرَ وَإِذَا بِصَائح عَنْ يمينى وَهُوَ يقُولُ قِفْ يَا مُحَمَّدُ فانى أنصحَ لكَ وَلأمتك فَسِرْتُ وَلمْ ألتفتْ اليهِ وَكانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنَ اللهِ تَعَالَى ثمَّ سِرْنَا مَا شَاء اللهُ وَإذا بصائح عَنْ شمَالِي وَهُوَ يقُولُ قِفْ يَا مُحمدُ فانى أنصحُ لكَ وَلأمتك فَسِرْتُ وَلَمْ أَلتفتْ إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلكَ فَضْلاً مِنَ اللهِ تعالى ثمَّ سِرْنَا مَا شَاء اللهُ وَإِذَ بامْرَأَةٍ نَاشِرَةٌ شعرَها عليها من كلِّ زِينَةٍ خلقها الله تعالى منَ الحللِ وَالجوَاهر وَالدُّرِّ وَالْياقوتِ قَدْ أَشْرَقَ حُسنها وَجمَالهاَ وَهِيَ تنَادِى وَتَقُولُ يَا محمدُ قِفْ حتى أُكلمكَ فإنى أنصحَ لكَ وَلِأمَّتِكَ فَسِرْتُ وَلَمْ أقِفْ وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنَ اللهِ عزَّ وَجلَّ ثمَّ سِرْنَا فإذَا نحْنُ ببيتِ المقْدس وَإذَا عَنْ يمينى شَاب حَسن الثياب طَيبه

الرَّائحةَ فلمَّا رَآنِي أَقبلَ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَعَانقني وَعَانقتهُ ثمَّ غَابَ عَني فقلتُ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ أَخبرْنِي عَنْ الصائحِ الذِي نَادَانِي فِي الطَّرِيقِ ؟ فَقَالَ أَمَّا الصائحُ الأَوَّلُ فَهُوَ دَاعي النصارَى وَلَوْ أَجَبتهُ لتَنَصَّرَتْ أُمَّتكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَمَّا الصائحُ الثانِي فَهُوَ دَاعِي اليهود وَلو أَجَبته لتهودَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَمَّا المرْأَةُ النَّاشرَةُ شَعرَهَا المزَيَّنة بالحُلل فتلكَ الدُّنيا وَلو أَجَبتهَا لاختارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنيا عَلَى الآخرَةِ وَأَمَّا التِي سمعتهَا تَصيح فتلكَ صَخرَةٌ لهَا خمسمائةِ عام تهوِي وَفِي هَذِهِ الساعة استَقَرَّتْ فِي جَهنمَ فقُلْتُ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ وَمَنْ هَذَا الشابُّ الذِي سَلَّمَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا حَبيبَ الله هَـــذَا دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فإِنَّ أُمَّتكَ يعيشونَ مُؤْمنِينَ • ثمَّ إِنَّ جِبْرِيلَ سَبقَنِي إِلَى بَيْتِ المقْدِس فتبعتُهُ وإِذَا هُوَ قَدْ أَقبلَ وَمَعَهُ ثَلاثَةُ أَقْدَاحٍ فِي الأَوَّلِ لبنٌ وَفِي الثانِي خمرٌ وَفِي الثالث مَاءٌ فَقَالَ لِي اشْرَبْ أَيَّهَا شِئْتَ فأَخَذْتُ اللَّبنَ فَشَربتهُ إِلاَّ قَليلاً فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ أَخَذْتَ الفطرَةَ كلهَا وَلَوْ أَخَذْتَ الخمرَ لَغوَتْ أُمَّتُكَ وَلَوْ أَخَذْتَ الماءَ لَغرِقَتْ أُمَّتُكَ وَلَوْ شَرِبْتَ اللَّبَنَ كلهُ مَا دَخَلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ النَّارَ فقُلْتُ يَا أَخِي رُدَّ عَلَى القَدَحِ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا مُحمدُ قُضِيَ

الأمر وجفّ القلم بما هو كائن فقلت كان ذلك فى الكتاب مسطوراً

ثمّ إنّ جبريل عليه السلام أتى بى إلى الصخرة وإذا بالمعراج قد نصب إلى الصخرة من عنان السماء فلم أر شيئاً أحسن من المعراج وهو مرقاة من الذهب ومرقاة من الفضة ومرقاة من الزبرجد ومرقاة من الياقوت الأحمر فضمّني جبريل إلى صدره ولفّني بجناحه وقبّل ما بين عينيّ وقال ارق يا محمد فصعدت أنا وجبريل فحار نظرى من مقامات المتعبّدين وإذا بملائكة لا يحصى كثرتهم إلا الله تعالى يسبحون الله تعالى لا يفترون ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل فى المساجد أصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم ثم صعد بى إلى سماء الدنيا فى أسرع من طرفة عين وبينها وبين الأرض خمسمائة عام وسمكها مثل ذلك فطرق الباب فقالوا من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا أو أرسل إليه قالوا مرحباً بك وبمن معك فنعم المجىء مجيئكما ففتحوا لنا الباب ودخلناها فإذا هى سماء من دخان يقال لها الرفيعة وليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك راكع أو ساجد ونظرت فإذا فيها نهران عظيمان

مطردان فقلت ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل وهذا الفرات عنصرهما أي أصلهما من الجنة وإذا بنهر آخر وعليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضربت بيدى فيه فإذا هو مسك أذفر فقلت ما هذا النهر فقال هذا الكوثر الذى خبأه الله لك فنظرت فإذا بملك عظيم الخلقة وهو راكب على فرس من نور وعليه حلة من نور وهو موكل بسبعين ألف ملك مسومين بأنواع الحلي والحلل بيد كل واحد منهم حربة من نور وهم جند الله تعالى فإذا عصى فى الأرض أحد ينادون إن الله تعالى قد غضب على فلان ابن فلان فيغضبون عليه وإذا استغفر العبد وتاب ينادون إن الله قد رضي عن فلان بن فلان فيرضون عنه و قلت يا أخي يا جبريل من هذا الملك العظيم ؟ فقال هذا إسماعيل خازن سماء الدنيا أدن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام وهنأنى بالكرامة من ربى عز وجل وقال أبشر يا محمد فالخير كله فيك وفى أمتك إلى يوم القيامة فقلت لربى الحمد والشكر . ثم تقدمت أمامه وإذا أنا بملك نصفه من ثلج ونصفه من نار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار له ألف

رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بألف لغة لا يشبه بعضها بعضاً ومن جملة تسبيحه أنه يقول سبحان من ألف بين الثلج والنار يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين والملائكة تقول آمين فقلت من هذا يا أخى يا جبريل فقال : هذا الملك الموكل بأكناف السموات وهو أنصح الملائكة لبنى آدم ثم اصطفت الملائكة صفوفاً فقدمنى جبريل فصليت بهم ركعتين على ملة إبراهيم الخليل ثم صعدنا إلى السماء الثانية فى أسرع من طرفة عين وبينها وبين سماء الدنيا خمسمائة عام وسمكها كذلك فطرق جبريل بابها فقالوا من هذا ؟ قال جبريل قالوا من معك قال محمد قالوا أو أرسل إليه قال نعم قالوا مرحباً بك وبمن معك ففتحوا لنا الباب ودخلنا فإذا هى سماء من حديد لا وصل فيها ولا فصل يقال لها الماعون ورأيت فيها من الملائكة ركباناً على خيل مسومة متقلدين بالسيوف بأيديهم الحراب فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال : هؤلاء جند من الملائكة خلقهم الله تعالى لنصرة الإسلام إلى يوم القيامة . ورأيت فيها شابين متشابهين فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟

قَالَ أَحَدُهما أَنا يحيي بن زَكَرِيا والآخرُ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السلاَمُ إِذْنِ مِنهما وَسلم عَلَيْهما فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا وَسلمتُ عَلَيْهِمَا فَرَدَّا عَلَيَّ السَّلاَمُ أَمَّا عِيسَى فإِنَّهُ سَطُ الشعر جَمِيلُ الوَجْهِ أَبيَضُ اللَّوْنِ مُشَرَّبُ بِحمرَةٍ وَأَمَّا يحيي فرَأَيْتُ عَلَى وَجهه أَثَرَ الْخشوع فَسلمتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السلاَمَ وَهَنَّأَنِي بالكرَامة مِنْ رَبِّي . وَقَالَ أَبْشِرْ يَا محمد فإِنَّ الْخَيْرَ فيكَ وَفى أُمَّتكَ إِلَى يَوْمِ الْقيامَةِ . فَقُلْتُ لِربى الْحَمْدُ وَالشكرُ ثُمَّ قَدَّمَنِي جِبْرِيلُ عَليهِ السلاَمُ وَصليتُ بِهِما رَكعتيْنِ عَلَى مِلة إِبْرَاهِيمَ الْخَليل عَلَيْهِ السلاَمُ . ثُمَّ صَعدْنَا إِلَى السَّماء الثالثة فى أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَبينها وَبَيْنَ السَّماء الثانية خمسمائة عَام وَسُمكها مثلُ ذَلِكَ فَطَرَقَ جِبرِيلُ بَابهاَ فَقَالُوا مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبرِيل قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ محمدٌ قَالُوا مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ففتحوا الباب فَدَخَلْنَاهَا فإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنْ نحاس يُقَالُ لهاَ المُزَيَّنَةُ وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلاَئِكة مَعَهُمْ أَلْوِيةُ خضرٌ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ هَؤُلاَءِ ملاَئكة ليلةِ الْقدْر وشهرِ رَمضانَ يَطلبونَ مَجلسَ الذكر وَمَجالِسَ الشهدَاء وَالْجماعات وَيُسلمونَ عَلَى أَهْل صَلاَة اللَّيْلِ وَرَأَيْتُ فِيهَا شَيخاً وَشَاباً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبرِيلُ فَقَالَ دَاوُد وَسُلَيمانُ عَلَيْهِماَ

السلامَ أدْنِ مِنْهماَ وَسَلِّمْ عَلَيْهماَ فدَنَوْتُ مِنْهماَ وسلمتُ عليْهماَ فرَدَّا عَلَىَّ السلاَمَ وهنآنى بالْكرامَةِ مِنْ رَبِّى وَقَالاَ لِى أبْشِرْ يا محمدُ فَالْخيرُ فِيكَ وَفى أُمَّتِكَ إلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَنظَرْتُ فإذَا بينَهُماَ غُلاَم جَالِسٌ عَلَى كرْسِى مِنْ نُورٍ وَقَدْ أشْرَقَ النُّورُ مِنْ وَجْهِهِ وَصُورتُهُ كالْقَمَرِ ليلة الْبَدْرِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الشاب يَا أخِى يا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ هَذَا يُوسف ابْنُ يعقُوبَ فَضَّلَهُ اللهُ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ كمَا فَضَّلَ الْقَمَرَ عَلَى جَمِيعِ الْكوَاكِبِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَىَّ السلاَمَ وَهَنَّأنِى بالْكرامَةِ مِنْ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ لِى مرحباً بِالأخ الصالح وَالنَّبِى الناصح واصطفتْ الملاَئِكَةُ صُفوفاً وَقَدَّمَنِى جِبْرِيلُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ركعتيْنِ عَلَى مِلةِ إبْرَاهِيم الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السلاَمُ ثُمَّ صَعَدْنَا إلَى السَّماء الرَّابِعَةِ فى أسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَبَيْنَها وَبَيْنَ السَّماء الثَّالِثة خَمْسِمائة عام وَسُمكها مثلُ ذَلِكَ فطَرَقَ جبْرِيلُ بَابَهاَ فقَالُوا مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ قَالُوا مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَفَتَحُوا لَنَا الْبابَ فَدَخَلْنَاهَا فإذَا هِيَ سَماء مِنْ فِضَّةٍ بيضاء يُقَالُ لهاَ الزَّاهِرَةَ رَأيْتُ فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ رَبِّى عَزَّ وَجلَّ أصْنَافاً مِنَ الملاَئِكَةِ رَأيْتُ رَجلاً عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ ساطِعٌ

وَلَهُ قَلْبٌ خَاشِعٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا أَخُوكَ إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللهُ مَكَانًا عَلِيًّا أُدْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَاسْتَغْفَرَ اللهُ لِي وَلِأُمَّتِي . ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا عَظِيمَ الْخِلْقَةِ والمنظر قَدْ بَلَغَتْ قَدَمَاهُ تُخُومَ الْأَرْضِ السابعة وَرَأْسه تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ جَالِس عَلَى كُرْسِي مِنْ نُور وَالْمَلَائِكَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ينتظرُونَ أَمْرَ اللهِ تعالَى عَزَّ وَجلَّ وَعَنْ يَمِينِهِ لوحٌ وَعَنْ شِمَالِهِ شَجَرَة عظيمة إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ أبدًا فَقُلْتُ يا أَخي يا جبريلُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جبْرِيلُ : هَذَا هَازِمُ اللَّذَّات وَمُفَرِّق الْجَمَاعَات وَمُخَرِّبُ الْبُيُوت والدُّور وَمُعَمِّرُ الْقُبُور وَمُيَتِّم الْأَطْفَال وَمُرَمِّلُ النِّسَاء وَمُفجعُ الْأَحْبَاب وَمُغْلِقُ الْأَبْوَاب وَمُسَوِّدُ الْأَعْتَاب وَخَاطِفُ الشباب هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ عِزْرَائِيلُ فهوَ وَمَالِكٌ خازِنُ النَّارِ لا يضحكان أبدًا أُدْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَرُدَّ السَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ وَحبيب الحقِّ فلمَّا سمعَ كلَامَ جِبْرِيلُ وَثَبَ قَائِمًا وَرَدَّ السَّلَامَ وَهَنَّأَنِي بِالْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّي وَقَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيكَ وَفِي أُمَّتِكَ إِلَى يَوْمِ القيامة فقلتُ يا أخي

يا عزرائيلُ هذا مقامك ؟ قال نعم منذُ خلقنى ربّى إلى قيام الساعة ،
فقلتُ كيف تقبضُ الأرواح وأنتَ فى مكانك هذا ؟ قال إنّ الله
أمكنّنى من ذلكَ وسخّرَ لى منَ الملائكة خمسةَ آلاف أفرّقهم فى
الأرض فإذا بلغَ العبدُ أجلهُ واستوفى رزقهُ وانقضتْ مُدّةُ حياته
أرسلتُ إليهِ أربعينَ ملكا يعالجونَ روحهُ فينزعونها منَ العروق
والعصب واللحم والدّم ويقبضونها منْ رؤوس أظافره حتّى تصلَ إلى
الرّكب ثمّ يريحونَ الميتَ ساعة ثمّ يجذبونهاَ إلى السّرّة ثمّ يريحونهُ
ساعة ثمّ يجذبونهاَ إلى الحلقوم فتقعُ فى الغرغرة فأتناولها وأسلها كما
تُسَل الشّعْرَةُ منَ العجين فإذا انفصلتْ منَ الجسدِ جمدت العينان
وشخصتاَ لأنّهما يتبعان الرّوحَ فأقبضهاَ بإحدى حربتى هاتين وإنّه
بيدِهِ حربةٌ منْ نورٍ وحربةٌ سخط فالرّوحُ الطيبةُ يقبضها بحربةِ
النور ويرسلها إلى عليينَ والرّوحُ الخبيثةُ يقبضها بحربةِ السخط
ويرسلها إلى سجين وهىَ صخرةٌ سوداء مُدلهمةٌ تحتَ الأرضِ السابعةِ
السّفلى فيها أرواحُ الكفار والفجار قلتُ وكيفَ تعرفُ حضر أجل
العبْد أمْ لمْ يحضر قالَ يا محمّدُ ما منْ عبْدٍ إلاّ ولهُ فى السّماء بابان باب

ينزلُ منه رزقُهُ وبابٌ يصعدُ اليهِ عملهُ وهذهِ الشجرةُ التى عن يسارى ما عليها ورقةٌ إلاّ عليها إسمُ واحدٍ من بنى آدمَ ذكورًا وإناثًا فإذا قربَ أجلُ الشخص اصفرّتْ الورقةُ التى كتبَ عليها اسمهُ وتسقط على البابِ الّذى ينزلُ منهُ رزقهُ ويسودُّ اسمهُ فى اللّوح فأعلم أنهُ مقبوضٌ فأنظرُ إليهِ نظرةً يرتعدُ منها جسدهُ ويتوعّكُ قلبهُ من هيبتى فيقعُ فى الفراشِ فأرسلُ إليهِ أربعينَ منَ الملائكة يعالجونَ روحَهُ وذلكَ قولُه تعالَى . (حتّى إذا جاءَ أحدكم الموتُ توفتهُ رسلنا وهم لا يفرطُونَ) قلتُ يا أخي يا عزرائيلُ أرنى صورتكَ التى خلقكَ اللهُ عليها وتقبضُ فيها الأرواحَ قالَ يا حبيبى لا تستطيعُ النظرَ إليها فقلتُ أقسمتُ عليكَ إلاّ فعلتَ وإذا بالنداءِ منَ العليِّ الأعلى لا تخالفْ حبيبى محمدًا فعندَ ذلكَ تجلى ملكُ الموتِ فى الصُّورةِ الّتي يقبضُ فيهَا الأرواح قالَ النّبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم فلمّا نظرَ ملكُ الموتِ إليّ وجدتُ الدُّنيا بينَ يديهِ كالدّرهمِ بينَ يديْ أحدكم يقلبه كيفَ يشاء فارتعدَ قلبى ورجفَ منهُ فوضعَ جبريلُ يدهُ على صدرِى فرجعتْ روحِى إليّ وعقلى فقالَ جبريلُ يا محمد ما بعدَ القبرِ إلاّ ظلمة القبر

وَوَحْشته وَسُؤَالُ منكر وَنكير قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلّم فَوَدَّعته وَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي قليلاً فإِذَا أَنَا برَجلُ صبيح الوَجْهِ غزير العَقْلِ فلما رَآنِي ضَحِكَ متبسّماً فَقُلْتُ يَا أَخِي يَا جبريلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَبُوكَ إبراهيمُ الخليلُ أُدْنُ مِنهُ وَسلم عليهِ فَدَنَوْتُ مِنهُ وَسَلَّمْتُ عليهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ وَهَنَّأَنِي بالكرَامَة مِنْ رَبِّي وَقَالَ مَرْحَباً بِالاَبن الصالح أَبْشِرْ يَا مُحَمَّد فَالخير كُلّهُ فيكَ وَفِي أُمَّتِكَ إِلَى يَوْم القِيامَةِ وَإِنَّ أَخَاكَ جبريلُ يَرْفَعُكَ إِلَى رَبِّكَ لِيجتبيكَ وَيكرمكَ قُلْتُ مَا قعودُكَ هُنَا فقالَ أَنظُرُ إِلى أعمال أَوْلاَدِ آدَمَ فَمَا رَأيت أجلَ وَلاَ أَكمل وَلاَ أَنورَ وَلاَ أَزهرَ وَلاَ أَحْسَنَ وَلاَ أَزكى وَلاَ أَطْهرَ مِمَّنْ يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهُ فطابَ قلبي وَحمدْتُ رَبِّي فقَالَ جبريلُ تَقَدَّم وَصَلِّ بِهِ وَبالملائكة ركعتيْن فتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيت ركعتيْن ثُمَّ ارْتقينَا إِلَى السَّماءِ الخَامِسةِ فِي أَسْرَع مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَبينها وَبَيْنَ السَّماء الرَّابعَةِ خَمْسُمائَة عَام وَسُمكها مثلُ ذَلِكَ فطَرَقَ جبريلُ بَابَهَا فقَالُوا مَنْ هَذَا؟ قَالَ جبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليهِ وَسلم قالوا مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَفَتحُوا لنَا البَابَ فَدَخَلْنَاهَا فإِذَا هِيَ سَماء مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمر وَاسمها

النيرة ورأيت فيها من خلق الله عز وجل ملكاً عظيماً لو أمره الله أن يبلع السموات السبع في دفعة لهان عليه لعظم خلقته وهو ينادي سيدي ومولاي ما عرف قدرك من عصاك سبحانك ما أحلمك على خلقك ورأيت باباً عليه سطران مكتوبان يزهران ويلمعان لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأتهما سقط القفل وانفتح الباب فنظرت فيه مشرق من السماء الخامسة إلى تخوم الأرض السابعة السفلى وإذا بجهنم مظلمة ممزوجة بغضب الله ودخانها قائم وإذا بملك عظيم الخلقة مرهب النظر ظاهر الغضب شديد البأس صعب المراس بين عينيه عقدة لو أشرف بها على الأرض لماتوا عن آخرهم وغارت منه البحار وتقطرت منه الجبال (قال المؤلف رحمه الله تعالى) اللهم إنا نسألك بحقك العظيم وبحق إسمك الكريم أن لا تورينا وجهه بقدرتك وحولك ياذا الجلال والإكرام . قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا أخي يا جبريل من هذا الذي أقشعر منه جلدي ورجف منه فؤادي فقال يا حبيب الله هذا مالك خازن النار خلقه الله من غضبه وسخطه ولم يزل منذ خلقه الله وولاه جهنم

لاَ يَزْدَادُ إلاَّ غضاً عَلى أَعْدَائِهِ هَذَا وَمَلكُ الموْتِ عزْرَائيلُ لا يضحكُ
أَبدًا أدنُ منهُ وَسلمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ منه وَسلمتُ عَلَيهِ فَلَمْ يَرُدّ عَلَيَّ
السَّلاَم فقالَ جِبريل لِمَ لاَ تردُّ عَلَى حبيب الله وَسَيِّد العالمينَ وَهوَ أعزّ
الخلق عَلَى الله و نبيُّ الرحمة فلمَّا سَمِعَ مالك ذَلِكَ نَهضَ قائماً عَلَى قدَميْهِ
وَقَالَ اللهَ اللهَ العذْر لكَ يَا حبيبَ الله فَقُلْتُ لَهُ أَرِنِي جهنم فقالَ مَالكٌ
لَيْسَ الأَمْرُ لِي وَإِذَا بالنِّدَاء مِنَ العلى الأعلى لاَ تخالفْ حَبيبي مُحَمَّدًا
فَمنْذَ ذَلك كَشفَ عَنْهَا الغطاء فإِذَا هِيَ سَوْدَاء مظلمةُ ممتزجةٌ بِغضبِ
اللهِ وَقيلَ إنَّ نارَ الدُّنيا لَهاَ ضياء لِأَنَّهاَ غمستْ فِي بحْرِ القُدْرَةِ سبعينَ مرَّة
حتى صارَ شُعاعٌ وَنورٌ ينتفعُ بهِ فرَأَيْتُ فِيها سبعينَ ألْفَ بحرٍ مِنْ
غِسالِينَ وَسَبْعِينَ ألْفَ بحرٍ مِنْ غساق وَسَبْعِينَ أَلْفَ بَحْرٍ مِنْ قطْرَان
وَسَبْعِينَ أَلْفَ بَحْرٍ مِنْ رُصاصٍ مُذَوَّبٍ عَلَى سَاحِلِ كلّ بَحر ألْفُ مَدينة
مِنْ نَار فِي كلّ مَدينة أَلفَ قصر مِنْ نَار فِي كلّ قصرٍ سَبعونَ أَلْفَ
تَابوت مِنْ نَار فِي كلّ تَابوت سبعونَ أَلْفَ صُنْدُوقٍ مِنْ نَار فِي كلّ
صُنْدُوق سَبعونَ أَلْفَ صنف مِنَ الْعَذَاب وَرَأَيْتُ فِيهاَ حَيات كأَمْثَالِ
النخلِ الطويل وَعقارب كأَمْثَالِ البِغَالِ وَرَأَيْتُ فِيهَا سَبْعِينَ أَلْفَ بِئْر

مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَرَأَيْتُ نِسَاءً بَاكِيَاتٍ حَزِينَاتٍ يُنَادِينَ فَلاَ يُجَبْنَ وَيَتَضَرَّعْنَ فَلاَ يُرْحَمْنَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ اللَّوَاتِي يَتَزَيَّنَّ لِغَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ وَرَأَيْتُ نِسَاءً عَلَيْهِنَّ سَرَاوِيلُ مِنْ قَطِرَانٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمُ السَّلاَسِلُ وَالأَغْلاَلُ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ المستخِفاتُ بِأَزْوَاجِهِنَّ اللاَّتِي تَقُولُ إِحْدَاهُنَّ لِزَوْجِهَا مَا أَشْنَعَ وَجهَكَ وَمَا أَقْبَحَ شَكْلَكَ وَمَا أَنْتَنَ رِيحَكَ أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِي خلقها خَلَقَهُ وَهُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَرَأَيْتُ نِسَاءً قَدْ احْتَرَقَتْ وُجوههن وَأَلسنتهنَّ مندلِعَاتٌ عَلَى صُدورهن فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبرِيل قَالَ هَؤُلاَءِ اللَّوَاتِي يَقُلْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ طَلِّقنا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُعَلَّقَاتٍ مِنْ شُعورهنَّ وَيَغْلِي دِماغهنَّ كَغَلْيِ الْقُدُور فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ النساء اللاتى لاَ يغطين شُعورَهنَّ مِنَ الأَجَانِبِ وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُعلقاتٌ بشعورِهنَّ وَمكبلاتٌ بِثَدْيِهِنَّ بِكَلاَلِيبَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَاجبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَ النَاسِ بغيرِ إِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ وَرَأَيْتُ نِسَاءً أَرْجلهنَّ إِلَى أَلسِنتهنَّ وَأَيْدِيهِنَّ إِلَى نَوَاصِيهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبْرِيلُ

قَالَ هٰؤُلَاءِ اللَّاتِي لَا يُحْسِنَّ الْعِشْرَةَ وَلَا يُحْسِنَّ الْوُضُوءَ قَذِرَاتُ الثِّيَابِ وَالْجَسَدِ لَا يَغْتَسِلْنَ مِنَ الحيضِ وَالجنابة وَيتهاوَنَّ فِي صَلَاتِهِنَّ حتى تفوتُ وَرَأَيْتُ نِسَاء صُمًّا بكمًا عميًا فى تابوتٍ مِنْ نَار يَخْرُجُ مِنْ دِمَاغِهِنَّ مثْلُ الدُّهْنِ مِنْ مناخيرهنَّ وَأَبْدَانهنَّ منتنةٌ تتقطع مِنَ الجذام وَالبرص فَقُلْتُ مَنْ هٰؤُلَاءِ يا أَخِي يَا جبْرِيلُ قَالَ هٰؤُلَاءِ اللَّاتِي أَوْلَادُهُنَّ مِنْ غير أَزْواجهنَّ وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُعلقات مِنْ أَرْجلهنَّ فى تنُّور مِنْ نَار فَقُلْتُ مَنْ هٰؤُلَاءِ يا أَخِي ياجبْرِيلُ قَالَ هٰؤُلَاءِ اللَّاتِي يشتمنَّ أَزْوَاجهنَّ وَرَأَيْتُ نِسَاء سُودُ الوُجوه يأْكلنَ أَمعاءهُنَّ فَقُلْتُ مَنْ هٰؤُلَاءِ يا أَخِي يا جبْرِيلُ قَالَ هٰؤُلَاءِ الْقَوَّادَاتُ اللَّاتِي يَجمعنَ بَيْنَ اثنين عَلَى الحرَامِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسهَا كَرَأْسِ الخنزِيرِ وَبَدَنهَا كَبدَن الحمار وَعَليْهَا أَلْفَ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ فَقُلْتُ مَنْ هٰذِهِ المرْأَةُ يا أَخِي يا جبْرِيل قَالَ هٰذِهِ النَّمَّامَةُ التى تُوقع الْعَدَاوَةَ بَيْنَ زَوْجهَا وَالجيران وَتسعَى بَيْنَ الناس بالنَّميمةِ وَالْكذب وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورة الْكلْبِ وَالنَّارُ تَدْخل مِنْ فَوْقِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ تحتهَا وَالملائكةُ يضربُونَ رَأْسها بمقامعَ مِنْ حَديد فَقُلْتُ مَنْ هٰذِهِ يا أَخِي يا جبْرِيل قَالَ هٰذِهِ المحرِّشَةُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْبغضاء

وَرَأَيْتُ رِجَالاً مُنقَلِبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَعَلَى ظُهورِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ نَارٍ وَالمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَهُمْ بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يا أَخِي يا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ اللُّوطِيَةُ الَّذِينَ يأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَنِسَاءً مُصَفَّدَاتٍ بِأَصْفَادٍ مِنْ نَارٍ وَجِبَاهُهُمْ قَدْ اسْوَدَّتْ وَالحَيَّاتُ مُطَوَّقَاتٌ بِأَعْنَاقِهِنَّ تَلْدَغُهُمْ فَتَهْرِي لُحُومُهُمْ ثُمَّ يَعُودُونَ خَلْقاً جَدِيداً فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يا أَخِي يا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَرَأَيْتُ أَقْوَاماً بَيْنَ أَيْدِيهِم لَحْمٌ طَيِّبٌ وَلَحْمٌ خَبِيثٌ وَهُمْ يأْكُلُونَ الخَبِيثَ وَيَتْرُكُونَ الطَّيِّبَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يا أَخِي يا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ تَكُونُ لِأَحَدِهِمْ امْرَأَةٌ فَيَتْرُكُهَا وَيَمِيلُ إِلَى الحَرَامِ وَالَّتِي تَكُونُ مَعَ زَوْجِهَا بِالحَلالِ وَتَمِيلُ إِلَى الحَرَامِ وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَنِسَاءً رُدَّتْ أَقْبَالُهِمْ إِلَى أَدْبَارِهِمْ وَأَدْبَارِهِمْ إِلَى أَقْبَالِهِمْ وَالمَقَامِعُ تَرْشُقُهُمْ وَالمَلائِكَةُ تَسْحَبُهُم عَلَى وُجُوهِهِمْ كُلَّمَا ضُرِبُوا تَلْهَبُ فِي أَجْسَادِهِمْ النَّارُ

فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يا أَخِي يا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ الحَقِّ أَلاَ تَرَى أَنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا اسْتَكْبَرَ عَلَى آدَمَ فَقَالَ

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ تقطعتْ أجنحته وَخرَجَ مِنَ الجنة مَلْعونًا وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَنِسَاءً سَفَافِيدُ النار تَدْخُلُ فِي أَدْبَارِهِمْ وَتخرُجُ مِنْ أَفواهِهِم فَقُلْتَ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبْرِيلُ :

قَالَ هؤلاء الهمَّازون اللمَّازُونَ النمَّازُونَ وَرَأَيْتُ رِجَالاً يرْمونَ بشهبٍ مِنْ نَارٍ فَتقَعُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَتخْرُجُ مِنْ أَقفيتهم فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبْرِيلُ قالَ هَؤُلاَءِ الذينَ يبتهونَ الناسَ وَيرمون بَيْنَهُمْ الفتنةَ وَرَأَيْتُ نِسَاء مُعلقات بشعورِهِنَّ فِي شَجَرَةِ الزَّقومِ والحميمُ يُصَبُّ عَليْهِنَّ فتهرى لُحُومَهنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ النِّسَاء اللاَّتِي كَانُوا يَشْرَبُونَ الأَدْوِيةَ حَتَّى يقتلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ خَوْفاً مِنْ مَطعمِهِمْ وَمشربِهِمْ وَتَرْبِيتهمْ أَلَمْ يَعلمن أَنَّ اللهَ يطعمهمْ وَيسقيهمْ وَقدْ قالَ الله تعالى وَمَا مِنْ دَابةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى الله رِزقها وَرَأَيْتُ نِسَاء مقيدات بقيودٍ مِنْ نَارٍ وَقدْ فُتِحَتْ أَفْوَاهِهنَّ وَلهيبُ النَّار يَخْرُجُ مِنْ بُطونهنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جبريلُ :

فقَالَ هَؤُلاَءِ المغنيَّات اللاَّتِي يَمُتْنَ مِنْ غَيْرِ تَوْبةٍ وَرَأَيْتُ نِسَاء

عَلَى رُؤُسِهِنَّ قَطْرَانُ وَالْحَيَّاتُ تَنْهَشُهُنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ النَّوَّاحَاتِ بِالْكِرَاءِ اللَّاتِي يفعلنَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ وَقَدْ مُتْنَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَنِسَاء فِي السَّعِيرِ وَالنَّارِ لَهَا دَوِيٌّ فِي بُطُونِهِمْ تَدْخُلُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَتَخرجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليتامَى ظلماً إنمَا يَأْكُلونَ فِي بطونِهِمْ نَارًا وَسَيَصلونَ سَعِيراً وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَنِسَاء يُسْقَوْنَ مِنَ الْقيحِ والصديد كلما حصلَ فِي بطونِهِمْ شَيْءٌ تمزَّقَتْ جلودُهُمْ ثُمَّ يَعُودُونَ خلقاً جَدِيدًا فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ قالَ هَؤُلَاءِ الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَنِسَاء رُؤُسهمْ مَغمورَة فِي نَارِ جَهَنم وَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ الْحَمِيم وَالزَّمْهَرِيرُ يلفحهمْ فيهْرِي لحومهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ فقَالَ هَؤُلَاءِ الذِينَ يَلْقَونَ الْعَدَاوَةَ بَيْن النَّاسِ وَرَأَيْتُ نِسَاء قَدْ مَسخنَ وَأَجْسَادُهُنَّ سُودٌ كالقطْرَانِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جبريلُ :

فَقَالَ هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يَصْبُغْنَ شُعُورَهَنَّ وَيُغَيِّرْنَ خَلْقَ اللهِ وَرَأَيْتُ النَّارَ وَأَهْوَالَهَا وَعقابهَا شَدِيدٌ لَا تَقْوَى لَهَا الحِجَارَة وَلَا الْحَدِيدُ وَرَأَيْتُ

فِيهَا أَهْوَالاً فَدَاخلنى مِنهَا رُعْبٌ عَلَى ضِعَافِ أُمَّتِي وَإِذَا بِأَكْثَرِ أَهْلِهَا النِّسَاء ثُمَّ انْطَبَقَ الْبَابُ وَعَادَ كَمَا كَانَ وَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ ثُمَّ اصْطَفَّتْ الْمَلاَئِكَةُ وَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ رَكْعتين ثُمَّ ارْتَقَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ السماء الخامسة خمسمائة عَامٍ وَسُمْكُهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَطَرَقَ جِبْرِيلُ بَابَهَا فَقَالَ خَزَنَتُهَا مَنْ هَذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قالوا : مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَفَتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَدَخَلْنَاهَا فَإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ خضراء اسْمُهَا الْخَالِصَة وَرَأَيْتُ فِيهَا مِنْ خلْقَة رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَلَكاً عَظِيماً جَالِسًا عَلَى كُرْسِي مِنْ نُور نصفه من ثَلْج وَنصفهُ مِنْ نَار فَلاَ النَّار تُذِيبُ الثلجَ وَلاَ الثلجَ يُطْفِئ النَّار وَهُوَ يُنَادِي سبحانَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ الثلجَ وَالنَّار اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قلوبِ عِبَادِكَ المؤمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ وَالمَلاَئِكَةُ تَقُولُ آمين فَقُلتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا :

قَالَ هَذَا مَلَكٌ خَلَقَهُ اللهُ وَوَكَّلَهُ بِأَكْنَافِ السَّمٰوَاتِ وَهُوَ أَنْصَحُ المَلاَئِكَةِ إِلَى أُمَّتِكَ يَدْعُو لَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلاَم وَقَالَ مَرْحَبًا بِحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

وَرَأَيتُ رَجُلاً كَهلاً طَوِيلاً كَثِيرَ الشَّعرِ عَلَيْهِ مدرَّعَةٌ مِنْ صُوفٍ أَبْيَضَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا يَكَادُ شَعرُهُ يُغطِّي جَسدَهُ لَهُ لحيةٌ بَيْضَاء عَلَى صَدْرِهِ فَقُلتُ مَنْ هَذَا يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ قالَ هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمرَانَ فَضَّلَهُ اللهُ بكلاَمِهِ وَجَعَلَهُ كليماً لَهُ اُدْنُ مِنْهُ وَسلمْ عليهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلمتُ عَلَيْهِ فَنظَرَ إِلَيَّ وَجَعَلَ يَقُولُ يَزْعمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ الخلقِ عَلَى اللهِ وَهَذَا أَكْرَمُ مِنِّي عَلَى رَبِّهِ هَذَا النَّبِيُّ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ العَرَبِيُّ المكيُّ الأبطحيُّ هَذَا الحَبِيبُ هَذَا الكَرِيمُ العَظِيمُ هَذَا مُحَمَّدٌ الأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ عَبْدِ المطَّلبِ ثمَّ قال مَرْحَبا بالأخِ الصالحِ وَالنبيِّ النَّاصحِ ثمَّ دَعَا لِي وَلِأُمَّتِي بالخيرِ وَالْبَرَكَةِ وَاصْطَفَتْ الملائِكَةُ صُفوفاً وَصليْت بِهِمْ رَكعتينِ عَلَى مِلَّةِ إبرَاهيمَ الخَلِيلِ ثمَّ ارْتَقَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّماءِ السادسةِ خُمسمائَةَ عَامٍ وَسُمكهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَطَرَقَ جِبْرِيلُ بَابَهَا ، فقَالوا مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قالوا : مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَلَنِعمَ المجيء جِئْتما فَفَتَحُوا لنَا البَابَ وَدَخَلْنَاهَا فَإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنْ دُرَّةٍ بيضاء يُقَالُ لَهَا المجيبةُ وَهِيَ العَالِيَةُ لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا صرير

الْأَقْلَامِ وَرَأَيْتُ فِيهَا مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُقَالُ لَهُمُ الرُّوحَانِيُّونَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ فَالْتَفَتُّ عَنْ يَمِينِي فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ حسن الوَجْهِ حسن الثياب جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ مسند ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ المعمورِ وَهُوَ تِلْقَاءَ الْكَعْبَةِ شَرَّفَهَا اللهُ تعالى قُلت يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أُدْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَهَنَّأَنِي بِالْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ النَاصِحِ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِيكَ وَفِي أُمَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّمَا يَرْفَعُكَ رَبُّكَ إِلَيْهِ لِيُحَيِّيَكَ وَيُكَرِّمَكَ قَالَ وَرَأَيْتُ الْبَيْتَ المعمورَ وَفِيهِ قَنَادِيلُ مِنْ جَوَاهِرَ وَأَنْوَارٌ مُصْطَفَّةٌ حَوْلَهُ بعضها مِنْ يَاقُوتٍ أَصْفَرَ وَبعضها مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخضرَ وَبعضها مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَإِذَا بِالملائكة يَطُوفُونَ حَوْلَهُ فَقُمْت وَطُفْتُ مَعَهُمْ سَبْعًا وَقُلت للملائكةِ كَمْ لَكُمْ تَزُورُونَ هَذَا الْبَيْتَ فقالوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ أَبَاكَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ يَزُورُهُ كُلَّ يَوْمٍ مائة ألفِ ألفٍ وَسَبعونَ ألفَ ألفٍ مِن الملائكةِ لَا تَرْجِعُ النوبة إلى أوَّلِهم إلى يَوْمِ القيامةِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله

عليه وسلم ثمّ تقدّمتُ أمامي فلمْ أرَ أخي جبريل معي فقلتُ يا أخي يا جبريل أفي مثلَ هَذَا المكانْ يفارقُ الخليلُ خليله وَالأخ أخاهُ فلمَ تركتني وتخلفتُ عنّي فنادى جبْريلُ يعزُّ عَلَيَّ أنْ أتخلف عنْكَ وَالّذي بعثكَ بالحقّ نبياً ما منّاً إلاّ لهُ مقامٌ معلومٌ وَلَوْ أنَّ أحدًا منّاً تجاوزَ مقامَهُ لاحترَقَ بالنُّور قالَ فلمّاً قالَ لي هَذَا المقال وَضعْتُ يدي عَلَى وَجْهي وَأخذَتني الرّعْدَة والخوْف فضمَّني جبْريلُ إلى صَدْرهِ بجناحهِ وَقالَ لي لاَ تخَفْ وَلاَ تحْزَنْ إنمَا عرَجَ بكَ رَبُّكَ ليحييكَ وَيكْرمكَ وَيصْطفيكَ وَيعطيكَ فلمّاً قالَ لي هَذَا المقال خفّتَ عنّي كلُّ مَا أجدُهُ وَإذَا بالنّدَاء مِنْ قِبَل اللهِ تعَالَى زُجُّوا حبيبي مُحمَّدًا في النُّور فأتتني الملائكةُ برفرَفٍ أخضرَ كمثْلِ المقعدْ يحملهُ أرْبعَةٌ منَ الملائكة فوَضعُوهُ بيْنَ يدَي وَقالوا لي أرْقَ يَا محمّد فاسْتوَيْتُ عَلَى الرّفْرَف فسَارَ بي كالسّهْمِ الّذي يخرُجُ منَ القوْس حَتّى انْتهَى إلَى بحر مِنْ نُورٍ أبيض وَإذَا علك ذَاكَ البحرَ وَاسع ما بيْنَ كتفيهِ لَوْ أنّ الطير المسرعَ يطيرُ بيْنَ منكبيه لما بلغه في خمسمائة عَام ثمّ زجّ بي في بحْرٍ مِنْ نُورٍ أخضَر خلالاً وَإذَا أنا علك ذَلكَ البحر لَوْ أذنَ الله له أن يبلعَ السّموَاتِ السّبْع

وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي دُفعةٍ وَاحِدَةٍ لهَانَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لعظمة خلقتهِ ثُمَّ
خَرَجْتُ مِنْ ذَلِكَ البحر ولَوْ وُضِعَ جميعَ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى فِي السَّموات
السَّبع وَالْأَرَضِينَ السَّبع فِي يَدِهِ لَكَانَ كَخَرْدَلَةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاة ثُمَّ
خَرَجْتُ مِنْ ذلكَ الْبحر إِلَى بَحْرٍ أَسْوَدَ فَلَماَّ رَأَيتهُ خَرَرْتُ عَلَى الرَّفْرَفِ
سَاجِداً للهِ تَعَالَى وَنَادَيْتُ بِرَفيع صوتى يا غياث المستغيثينَ وَيا إِلهَ
العَالمِينَ وَيا مُؤْنِسَ المستوحشينَ وَيارَبَّ الْعَرْشِ الْعَظيمَ يا إلهى وَسيدى
وَمَوْلَاى آنِسْ وحدَتى فِي هَـذِهِ السَّاعة بِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدكَ يكلمنِى
وَيؤنسنِي وَإِذَا بِالنداء مِنْ سَاحِل الْبَحر يا مُحَمَّدُ إِلَيَّ أَقبلْ فَأَقْبَلْتُ وَإِذَا
أَنا بملكٍ عَظيمُ الخلقةِ عَلَى ذَلِكَ الْبَحر يكِيلُ الماء بمكيَال وَيزِنهُ بميزانٍ
فَنَادَيْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرحمة اللهِ وَبَرَكَاته يا عَبْدَ اللهِ فقَالَ وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يا حبيبَ اللهِ فقلتُ سَأَلْتكَ بِاللهِ لمَا أَخبرْتَنى لِمَ سُمِّيتَ ميكائيل
وَلِمَ سُمِّيَ جبْرَائيلُ جبْرَائيلُ وَلِمَ سُمِّيَ إِسْرَافيل إِسْرَافيل وَلِمَ سُمِّيَ
عزْرائيل عزْرائيل قَالَ يا حَبيب اللهِ مَا الذى رَأَيت مِنَ الْعجائب حَتَّى
تَسْأَلنى عَنْ هَؤُلَاءِ الملائكة فِي هَذَا المكانِ قُلْتُ لِرَبِّى الْحَمْدُ وَالشُّكر
فإِنِّى يا أَخِي يا ميكائيل أُحِبُّ إِذَا رَجَعْتُ إِلى الْأَرْض أَنْ لَا يَسْأَلني

أحَدُ عَنْ أخبَارِ السَّموَاتِ إلاَّ أخبَرَتهُ عَنْ قُدرَةِ اللهِ تَعَالَى قَالَ صَدَقتَ
يا مُحَمَّد اعلَمْ يا حَبيبَ اللهِ أنِّي سُمِّيت ميكائيلُ لأني مُوَكَّلٌ بالقَطْرِ
وَالنَّبَاتِ أُكيلُ المَاءَ بمكيالٍ وَأزِنهُ بميزَانٍ وَأرسِلهُ إلَى السَّحَابِ إلَى
حَيثُ شَاءَ اللهُ تعَالَى فَقُلتُ لَهُ وَمَا الرَّعْدُ وَمَا البَرْقُ قَالَ يا حَبيبَ اللهِ
البَرْقُ إذَا حَمَلتِ السحابُ المَاءَ أرسَلَ اللهُ اليهِ مَلَكاً يَسُوقهُ حَيثُ يَشَاءُ
فَيقَعُ لَهُ زَمجرَةٌ وَقعقعةٌ فيضربَهُ بسوطٍ فيخرُجُ منهُ النورُ وَهو البرقُ
وإنما سُمِّيَ جبريلُ جبريلُ لأنه أُعطى الجَبَرُوتَ وَهوَ صَاحبُ الخسفِ
وَالمسخِ وَالقَذفِ وَالزَّلزَالِ وَالصَّوَاعقِ وَبهِ أهلكَ اللهُ الأُمَمَ الخَاليةَ
وإنمَا سُمِّيَ إسرافيلُ إسرافيلَ لأنهُ ليسَ فى الملائكة أشَدُّ منهُ بَأساً
وَلاَ أكثَرَ منهُ أجنحةً وَرِيشاً وَهوَ صَاحبُ الصُّورِ وَإنمَا سُمِّيَ
عزرَائيلُ عِزرَائيلَ لأنه موكلٌ بقبضِ الأروَاحِ وكلنا نخافهُ لأنهُ موكلٌ
بقبضِ كلِّ ذِي رَوحٍ قَالَ فسلمتُ عليهِ وَمضيتُ وَهوَ يُصَلي وَيسلمُ
عَلَيَّ وَيَدعُو لِي وَلأُمَّتي بالخيرِ وَالبركةِ وَلم أزَلْ أخترقُ صُفوفَ الملائكةِ
حتى انتهيتُ إلى أفرقَ أصفرُ وَأخضرُ وَهوَ سَاجدٌ يقولُ فِي سُجودِهِ
سبحانَ اللهِ العظيم فإذَا سبحَ ذلكَ الدِّيكُ سَبحتْ دُيُوكُ الأرضِ جَميعاً

وَأجابُوهُ بمَا يقولُ قَالَ ولمَّا تسمعه دُيُوك الأرض تميل أعناقُها وَتصغى بآذانها لاستماع ذَلكَ التسبيح مِنْ ذَلكَ الدِّيكَ وَتخفق بأجنحتها مُحَيِّيَةً بالتسبيحَ وَالتقديس للهِ الوَاحِد القَهَّار وَإذَا سكتَ سكتَتْ فبينما أنَا كَذلِكَ وَإذا أنَا بملائكَةٍ قِيَامٍ عَلَى أقْدَامِهِمْ فقلتُ يَا أخِي يَا إسْرَافِيلُ مَنْ هَؤُلاَءِ قَالَ هَؤُلاَءِ الرُّوحانيُّونَ وَالكرُوبيونَ وَهُمْ حملةُ العَرْش أدنُ مِنهمْ وَسلم عَليهِمْ فَدَنَوْتُ مِنهمْ وَسَلمتُ عليهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ السَّلاَمَ وَهَنَّأُونِي بالكرَامَة مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فبينما أنَا أُخَاطِب الملائكَة وَإذَا بالنِّدَاء مِن فَوْقَ رَأْسِي الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عليكَ يَا أحمدُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإذَا أنَا بملكٍ عَظيم الخِلقة أشَدَّ بيَاضًا مِنَ الثلج يتقدَّمهُ سبعونَ ألفَ مَلك عَلَى صُورَتهِ وَشكلهِ فَعَانقني وَقبلني وَقَالَ سِرْ يَا حَبيب الله وَيَا أكرَمَ الخَلق عَلَى الله فَسِرْتُ مَعَ هَؤُلاَءِ الملائكَة وَهُمْ عَنْ يمِيني وَشمالي وَبَيْنَ يَدَي وَمِنْ خَلفِي يُعظمونَنِي وَيكرِّمُونني حَتى اختَرَقْنَا سَبعينَ ألفَ حِجَاب مِنْ نُورٍ أبيَض وَسَبعينَ ألفَ حِجَاب مِنْ زمرد أخضَرَ وَسَبعينَ ألفَ حِجَابٍ مِنَ الاستبرَق وَسَبعينَ ألفَ حِجَابٍ مِن السُّندُس وَسَبعينَ ألفَ حِجَابٍ مِنَ النُّورَ وَسَبعينَ ألفَ حِجَابٍ مِنَ

الظُلمة وَسبعينَ ألفَ حِجَابٍ مِنَ المسك وَسبعينَ ألفَ حِجَابٍ مِن العَنبر وَسبعينَ ألفَ حِجَابٍ مِنَ الجبرُوت بَيْنَ كلِّ حِجَابٍ وحِجَابٍ خمسمائةُ عام حتى انتهُوا بى إلَى حِجَابُ الدُخان وَمِنهُ إلَى حِجَاب الظُلمة ومنهُ إلى حِجَاب النّور وَمنهُ إلى حِجَاب الملك وَمنهُ إلى حِجَاب العزّ وَمنه إلى حِجَاب الكمال وَمنهُ إلى حِجَاب القهر وَمنهُ إلى حِجَاب العظَمَة وَمنه إلى حِجَاب الوحدَانية وَمنهُ إلى حِجَاب الصَّمدَانية وَمنهُ إلى حِجَاب البقاء وَمنهُ إلى حِجَاب العَليّ وَمنهُ إلى حِجَاب الكبرياء وَمنهُ إلى حِجَاب الحضرة الإلهية حتى وَصلْتُ إلى حِجَاب الفَرْدَانية فَنظَرْتُ وَإذَا أنَا بسبْعِينَ ألْفَ صَف مِنَ الملاَئِكَة قِياماً عَلَى أرْجلهم وَإذَا بِالنّدَاء مِنْ قبل الله تَعَالى ارْفعُوا الْحجب التى بينى وَبَيْنَ حَبيبى محمدُ صَلى اللهُ عليه وَسلم فرفِعَتْ حُجُب لاَ يَعلمهَا إلا الله تَعَالى فَرَأيْتُ مائةَ ألْفَ صَفٍ مِن الملاَئِكَة قياماً لاَ يَرْكَعُونَ وَمائةَ ألْفَ صَفٍ مِنَ الملاَئِكَة ركوعاً لاَ يسْجُدُونَ وَمائةَ ألْفَ صَفٍ سُجُودًا لاَ يَجلسُونَ وَلاَ يَرْفَعُونَ رُؤُوسهمْ إلى يَوْم القيامَة وَ بينما أنا أتفَكر وَقد أخذَتنى الهيبةُ ممّا رَأيْتُ مِن الجلاَل وَالْكمال وَالْبهاء وَالعَظَمة وهيبة الله تعَالى نُودِيتُ يَا أحمدُ

أَمَامَكَ أَمَامَكَ أُدْنُ مِنِّى نَخَطَوْتُ خَطْوَةَ مَسِيْرَةَ خمسمائة عام فقيلَ لِي يَا أَحمدُ لاَ تخَفْ وَلاَ تحْزَنْ فسكنَ قلبي مِمَّا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَخَذَ ذَلِكَ الرَّفْرَفُ يعلو بِي حَتى قَرَّبنِى مِنْ حَضْرَةِ سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ فأَبصرْتُ أمْرًا عَظِيمًا لاَ تنالُه الأَوْهَام وَلاَ تبلغه الخَوَاطر سُبحانه وَتعَالَى مِمَّا لاَ عيْن رَأَتْ وَلاَ أُذُن سَمِعَتْ وَلاَ خَطرَ عَلَى قلبْ بَشرِ فَدَنَوْتُ مِنْ رَبِّى حَتَّى صِرْتُ مِنه كقابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى (قِيلَ هُمَا قَوْسَا الوتر اللَّذَان يُرْبَطُ فيهما الوَتَر وَقيلَ المراد بهما الجناحان المقرُونَان إلى العَينيْن وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ صلى اللهُ عليه وسلم هُوَ الحبيبُ الأعظَمْ وَالرسولُ الأكْرَم وَالحبيبُ قَرِيبُ مِنَ الحبيب) فوَضَعَ سُبْحانهُ وَتعَالَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفِيَّ وَلَمْ تَكُنْ يَدًا مَحْسُوسَةً كيد المخلوقِينَ بلْ يَدُ قُدْرَةٍ وَإِرَادَةٍ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى كَبِدِي فَذَهَبَ عَنِّي كلُّ مَا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَوْرَثني علم الأَوَّلِينَ وَالآخرِينَ وَمِلِئتُ فرَحًا وَسُرُورًا فأَخذَنى عِنْدَ ذَلِكَ الثَّبَاتُ وَالسُّكونُ فظَنَنْتُ أَنَّ مَنْ فِي السمَوَات والأَرْض قَدْ مَاتُوا إلاَّ أَنَا لاَ أَسْمَعُ هُنَاكَ لاَ حِسًّا

وَلاَ حَرَكَة ثمَّ رجع إِلَيَّ عَقلى وَتَفَكَّرْتُ فيما أَنَا فيهِ مِنَ الشَّرَف الْعَظِيم فنُودِيتُ يَا أَحمدُ ادْنُ مِنِّى فَقُلْتُ إِلهى وَسَيِّدِى وَمَوْلاَى أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ فَنَادَانى ثَانِياً ادْنُ مِنِّى فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلاَم فَسَمِعْتُ نغمةً كنغمة أبى بَكر الصِّدِّيق رَضِىَ اللهُ عَنه فَقُلْتُ يَا إِلهى وَسيدى أَمَعَنَا أبو بَكر فَقَالَ لاَ يَا محمَّدُ أَنْتَ فِى مَكان لاَ يصلهُ أَبُو بكر وَلاَ غَيْرَهُ لَكِنْ علمْت أَنَّهُ لَيْسَ فِى النَّاس أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أبى بكر فأَسْمَعتكَ مِثْلَ صَوْته كيْ لاَ تخَاف وَليطمئِنَّ قَلْبُكَ قَالَ فألهمنى رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ التَّحِيَّات لله والصلوَات والطيبَات فقالَ الله تعَالى السَّلاَم عليْكَ أيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمةُ الله وَبرَكَاتُهُ فَقُلْتُ السَّلاَم علينَا وَعَلى عِبَاد الله الصَّالحِين فَقَالَتْ الملاَئِكَةُ مِنْ وَرَائِنَا أَشْهدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ قَالَ اللهُ تَعَالى وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِى وَرَسُولى فَمَنْ أَحبَّكَ فَقَدْ أَحْبَبْتُهُ وَمَنْ كَذَّبَكَ فَقَدْ بَاءَ بِغضبى وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

وَالمؤمنون كلٌّ آمَنَ باللهِ وَمَلائكتهِ وَكتبهِ وَرُسله لاَ نفرّقُ بينَ أحدٌ مِن رسله وَقالُوا سمعنا وَأطَعنَا غفرَانكَ ربنَا وإليْكَ المصير رَبَّنَا لاَ تؤاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أخطأنا أيْ لاَ تُعاقبنا عَلَى النسيان الذِي هُوَ السَّهو وكانَ بَنُو إسرَائيل إذَا نَسُوا شيئاً مِمَّا أُمِرُوا بهِ أَوْ أَخْطَأُوا بِذَنْبٍ عُجلتْ لهمْ العقوبةُ بنقص شيء مِنْ مَطعم أوْ مشرَب عَلَى حسب ذَلكَ الذَّنْبَ الَّذِي نَسوهُ أَوْ أَخْطَأُوا بهِ فرَفَعَ ذَلكَ عنْ هَذِهِ الأمة بِبَرَكَة سيدنَا مُحمَّدٍ صَلى الله عَليه وَسلم (قَالَ المؤلفُ رَحمهُ اللهُ تعَالَى : إذَا كانَ النقصانُ بحسب النسيان فكيْفَ بِمَنْ يفعلُ المنكرَ بعمده وَقصده وَفجورُه فشؤمهُ يَعُمُّ كلَّ الأَنَام بقطع الغيث وَنقص الثمار وَبالآفات التي تقع نَسْأَلُ اللهَ تعَالَى العَفْوَ وَاللطفَ بنَا) قَالَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا مثلهُمْ أيْ الأُمم الذينَ تقدَّمُوا قَبْلَ أُمَّتى قَالَ اللهُ تعَالَى يَا حَبيبى لاَ نُؤَاخِذُكُمْ مثلهمْ ، فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلاَ تحمِلْ علينَا إصراً يَعنى عهداً ثقيلاً وَميثاقاً لاَ نَسْتطيعُ حملهُ فَتُعَذِّبنَا بِنقصهِ كما حَمَلته عَلَى الَّذِينَ

مِنْ قبلنا يَعنى اليهودَ فجَعَلْتُ مِنهُمْ القِرَدَةَ وَالخَنازِير يعنى لاَ تشدِدْ عَلينا فتنلظَ الأمرَ كما شددْتَ عَلَى الذِينَ مِن قبلنا وَكانَ بَنُو إسْرَائيل كلُّ مَنْ أصَابَ منهمْ ذَنباً أصبحَ ذَنْبُهُ مكتوباً عَلى عَتبة دَارِهِ وَقِيلَ عَلَى جبهتِهِ فقلتُ رَبَّنَا وَلاَ تحملنا ما لاَ طَاقَةَ لنَا بِهِ قَالَ اللهُ تعَالى رَفَعْتُ عَنكَ مُشكل فَقلتُ وَاعْفُ عَنَّا قَالَ اللهُ تَعالى عَفَوْنَا وَتجاوَزْنَا فقلتُ وَاغْفِرْ لنَا وَارْحَمْنا قَالَ اللهُ تَعالى غفَرْنَا وَسَتَرْنَا فَقلتُ أنْتَ مَوْلاَنَا قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا مَوْلاكُمْ فَانْصُرُنَا عَلَى القَوْمِ الكافِرِينَ قَالَ اللهُ تعالَى نَصَرْتكم عَلَى القَوْمِ الكافِرِين إلَى يَوْمِ القِيامَة فقَالَ لِي سُبحانه وتعالى هَلْ تَرَانِي بعينكَ قُلْتُ سُبحانَكَ لاَ تُدْرِكُكَ الأَبْصَار وَلاَ تحْوِيكَ الأقطَارُ وَلاَ يغيِّرُكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَار وَأنتَ الوَاحِدُ القَهَّار إلهي وَسيِّدِي وَمولاى غشى بَصرى نُوركَ وَبَهَاؤُكَ وَجلالكَ فلا أراكَ إلاَّ بِقلبي فقَالَ اللهُ تعَالَى صِفْنِي يا مُحمَّد فقُلْتُ سُبْحَانَكَ لاَ يصفكَ الوَاصِفُون وَلاَ يحدُّكَ العَارِفُون وَلاَ يحويك الظُّنونُ وَأنتَ اللهُ الحَي القَيُّومُ قَالَ اللهُ تعَالَى

يَا أحمد عظمَ شَأنى وَعزَّ سُلطانى وَأرْتفع مَكانى لاَ إلهَ غيْرى أنَا مَلكُ الملوكِ وَقَاضى الحَاجَات مَنْ دعَانى أجبتهُ وَمَنْ قصدَنى أعطيتهُ وَمَنْ توَكلَ عَلَىَّ كفيته وَمَنْ قَامَ عَلَى بَابِى قبلتهُ وَمِنَ الآفَاتِ وَالعَاهَاتِ نجَّيته يَا مُحمَّد انظرْ إلَى الموْضع الَّذى كلمْتكَ فيهِ فَمَا بينى وبينكَ رُسُل وَلاَ ترْجمَانٌ فرَفَعْت رَأْسِى وَقُلْتُ يَا رَبِّ أيْنَ أنَا فقَالَ أنْتَ عَلَى بِساطِ الأنس فرَجَعْتُ وَهَممْتُ أنْ أخْلَعَ نَعلى فنَادَانِى رَبِّى سُبحانهُ وَتعَالَى دُسْ عَلَى بساطنَا فقَدْ اصْطَفَيْنَاكَ وَأنْتَ السَّيِّدُ المفضَّـلُ فَالتفَتُّ إلَى يمينى وَإِذَا بِسيفُ النقمةِ يقطرُ دمًا وَهُوَ مُعلّق بِسَاقِ العَرْشِ فقلْتُ إلهى وَسيدى وَمولاَى ارْفعْ السَّيف عَنْ أمَّتى فقَالَ يَا مُحمَّدُ سبَقَ حُكمى وَقضَائى لاَ يفنَى أكْثرُ أمتكَ إلاَّ بالسَّيْف وَفِى حَديثٍ آخرَ لاَ يفنَى أكْثرُ أمتكَ إلاَّ بالطَّعْن وَالطَّاعُون فقلْتُ إلهى وَسيدى وَموْلاَى إنِّى أسألكَ شيئًا قَالَ اللهُ تعَالَى وَعِزَّتى وَجَلاَلِى لقَدْ آليْتُ عَلَى نفْسِى مِنْ قبلَ أنْ أخلقَ آدَمَ بألْفَىْ عَام أنْ لاَ تسْألنى شَيْئًا إلاَّ أعْطيتكَ فقلْتُ إلهِى وَسيِّدِى وَموْلاَى

خلقت آدمَ بيدكَ وَنفخت فيهِ مِنْ روحكَ وَأَسْجَدْتَ لَهُ ملائــكتكَ وَاتخذْتَ إِبْرَاهيمَ خليلاً وَ كلَّمْتَ مُوسَى تـكليما وَرَفَعتَ إِدْرِيسَ مكانا عليًّا وَأَعْطيت دَاوُدَ زَبُورًا وَغَفَرْتَ لَهُ ذَنبا عَظيماً وَأَعْطيت سُليمَانَ مُلـكاً عَظيماً وَسَخَّرْتَ لَهُ الإِنْسَ وَالجِنَّ وَالطَّيْرَ وَالوَحْشَ وَالرِّيحَ وَخلَقت عِيسَى مِنْ كلمتكَ فَبِمَ فضلتني كما فَضَّلت هَؤُلاَء قَالَ اللهُ تعالى يَا أحمد إِنْ كنت خلقت آدَمَ بيـدِي فَقَدْ خلقته مِنْ طين وَخلقتكَ مِنْ نُور وَجهي وَإِنْ كنْتُ اتخذْتُ إِبْرَاهيم خليلاً فَقَدْ اتخذْتكَ حَبيباً وَالحَبيبُ أَفضَلُ مِنَ الخليل وَإِنْ كنت كلمتُ مُوسىْ تـكليما فَقَدْ كلمتهُ مِنْ وَرَاء حجاب عَلَى سُور سِيناء وكلمتكَ عَلَى بساطِ القُرْب بغيرِ حِجاب وَإِنْ كنتُ رفعتُ إِدْرِيسَ مكانا عَليًّا فإنما رَفعتهُ إِلَى السَّماء الرَّابعةِ وَرَفعتكَ إِلَى مَكان لَمْ يَصِلْ إِلَيهِ أَحَدٌ غيرَكَ وَإِنْ كنتَ أعطيتُ سُليمَانَ مُلـكًا عَظيماً فَقَدْ جَعَلتُ لكَ الأرْضَ مسجداً وَالترَابَ طهوراً وَإِنْ كنتُ أَعطَيتُ دَاوُدَ زَبُورًا فَقَدْ أَعطَيتكَ سَبعاً مِنَ المثاني وَالقُرْآن العظيم وَفيهِ

سُورة الفاتحة وَسُورَة البَقرَة وَسُورة آل عمران مَا قَرأهَا أحدٌ مِنْ أُمَّتكَ إلاَّ غفرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانت مثلَ زبد البحر وَعَدد الرَّمل وَإنْ كُنتَ خلقتُ عِيسى بكلمتِي فَقَدْ شققت لكَ إسْماً مِنْ أسْمائِي وجعلت إسمكَ معَ إسمي لاَ يَقُولُ عَبْدٌ لاَ إلَهَ إلاَّ الله إلاَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَمَنْ لَمْ يقر برسالتكَ فَلاَ أقبَلُ مِنْهُ عملهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين وَأعْطيتكَ الْكوثرْ وَهُوَ نَهْرٌ حَصْبَاؤُهُ الدُّرُّ وَالجوهرُ وَمَاؤُهُ أشَدُّ بيَاضاً مِنَ الثلج وَأحْلَى مِنَ الْعَسَلْ وَتُرَابهُ مِنَ المسك الأذْفَر وَنبَاتهُ الزَّعْفَرَانُ وَعرصَهُ سَبْعُونَ ألْفَ مِيلْ وَأعْطيتكَ الحوضَ والورودَ وَالشفاعةَ الكبرَى وَالدَّرجة الرفيعة وَصِيَامَ رَمضَان وَفيهِ أنزلَ القُرآن عليكَ وَأحللتُ لكَ الغنَائم وَلَمْ أحلها لأحَدٍ مِنْ قبلكَ قُلتُ يَا رَبِّ هَذَا لِي فَمَا أعطيتَ أمتِي قَالَ يَا مُحَمَّد قَدْ غفَرْتُ لسبعِينَ ألفاً مِنْ أُمَّتكَ قَدْ وَجبَت لهُمْ النَّار. قُلْتُ: يَا رَبِّ زِدْنِي، قَالَ: إذَا تَابَ العَاصي قَبلَ مَوْتِهِ بسنةٍ تُبْنَا عَلَيْهِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ زِدْنِي فَالسَّنَةُ كَثيرَةٌ، قَالَ: إذَا تَابَ قَبلَ مَوْتِهِ

بشهر تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي فَالشَّهْرُ كَثِيرٌ ، قَالَ : إِذَا تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمُعَةٍ تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي فَالْجُمُعَةُ كَثِيرٌ ، قَالَ : إِذَا تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي فَالْيَوْمُ كَثِيرٌ ، قَالَ : إِذَا تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي فَالسَّاعَةُ كَثِيرٌ ، قَالَ : إِذَا تَابَ قَبْلَ الْغَرْغَرَةِ جُدْنَا عَلَيْهِ وَقَبِلْنَا تَوْبَتَهُ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : قَدْ أَعْتَقْنَا مِنْ أُمَّتِكَ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِائَةَ أَلْفًا مِنَ النَّارِ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ أَعْتَقْنَا بِعَدَدِ مَا أَعْتَقْنَا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي ، فَحَبَا لِي ثَلَاثَ حسيات ، وَقَالَ لِي : خُذْ وَخُذْ وَخُذْ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ وَمَا تَفْسِيرُهَا ؟ قَالَ : عفوى وَحِلْمِي وَرَحْمَتِي ، فَقُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالْإِكْرَامُ وَالْعَظَمَةُ وَالْإِحْسَانُ ، ثُمَّ هَمَمْتُ بِالنُّزُولِ فَنَادَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : عَلَى رِسْلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي مُفْتَرِضٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ فَرِيضَةً مَنْ وَفَى بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ وَإِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ فَرَضْتُ عَلَيْكَ

وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلاة فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلة فَقُلْتُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ثُمَّ نَزَلْتُ وَهُوَ يصلى وَيسلم عَلَيَّ فَلَمْ أَزَلْ أَسِيرُ حَتَّى أَتَيْت أَخِي مُوسَى ابْنَ عمران عَلَيْهِ السَّلام فلماَّ رَآنِي نهضَ قَائِماً وَقَالَ مَرْحَباً الصادِق الحبيب أمِنْ عِنْدَ رَبكَ ؟ قُلت : نَعم ، قَالَ : مَا أَعْطَاكَ ؟ قُلْتُ : أَعْطَانِي وَأَرْضَانِي ، قَالَ : فَمَا أَعطَى أُمَّتُكَ ؟ قُلْتُ . أَعْطَاهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَفَرَضَ عليَّ وَعليْهِمْ خمسينَ صَلاَةً فِي الْيَوْم وَاللَّيْلة ، قَالَ مُوسَى : فَارْجعْ وَاسْأَلهُ التخفيفَ فإِنَّ أُمَّتُكَ أُمَّة آخر الزَّمان جَسَدُهُمْ ضَعِيفٌ وَعُمْرُهُمْ قَصيرٌ لاَ يطيقُونَ ذَلِكَ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يخففَ عَنْهُمْ ، فَقُلْتُ ، يَا أَخِي وَمَنْ يخترقُ تلكَ الحجبُ الَّتي اخترقتهَا ؟ قَالَ مُوسَى : اسْأَلهُ مِنْ هُنَا فإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَإِذَا بِالنِّدَاء مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلَى : اسْأَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ أَجَبْتَكَ ، قُلت : يَا رَبِّ أُمَّتِي ضُعَفَاء لاَ يَقْدِرُون عَلَى خَمسِينَ صَلاة ، قَالَ : خَفط عَنِّى وَعَنْ أُمَّتِي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَيَّه مُوسَى وَقُلْتُ لَهُ ، فقَالَ : ارْجعْ إِلَى رَبكَ وَاسْأَلهُ التخفيف فإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَطِيق ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ وَمُوسَى يُكلمني حَتَّى وَهَبَ

لِي خمسةً وَأربعينَ وَفَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خمس صَلوات قَالَ مُوسَى اسأَلهُ التخفيف قُلْتُ يَا أَخِي قَدْ استحييتُ مِنْ رَبِّي فَنَادَانِي رَبِّي يَا مُحَمَّد ارْجع وَقَدْ جعلناهَا خمساً فِي العمل وَخمسينَ فِي الميزَان كلُّ صَلاَة بعشر صَلوَات ما يبدَّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ الحسنة بعشر أَمْثَالِهَا وَمَنْ فعَلَ سيئةً كُتبتْ عليهِ سيئةٌ مِثْلَهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلى الله عليهِ وَسلم ثمَّ وَدَّعتُ مُوسى وَانصرفتُ حَتَّى أَتيتُ أَخِي جبريلُ عَلَيْـهِ السَّلاَم وَإِذَا هُو قَائمٌ عَلَى حَاله لَمْ يَتَقَدَّمْ وَلَمْ يَتأَخرْ فَلماَ رَآنِي عانقنى وَقَالَ مَرْحَباً يَا حَبيبَ رَبِّ الْعَالمين أَيَّ شَيءٍ أُوتيتَ مِنْ رَبِّكَ فَقُلْتُ أَعطاني رَبِّي فَضْلاً عظيماً وَإِحْسَاناً وَشَرَفاً وَعَطَاءً كَثيراً وَكَرَماً جَزِيلاً قَالَ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَكْرَمُ الخلق عَلَى اللهِ تَعَالَى ثمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَسِرْنَا حَتَّى أَتينَا الجَنَّـــة وَإِذَا أَنَا بِملكٍ عَظِيمِ الخلقة حَسَنَ المنظر بَهِيِّ الوَجْهِ وَالنُّورُ يلوحُ مِنْ وَجْههِ جَالس عَلَى كرْسِي مِنْ نُور وَعليهِ الحليُّ والحللُ فَقُلْتُ يَا أَخِي يَا جبريلُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا رِضْوَانُ خَازِنُ الجنَانِ فَتَقَدَّمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فلماَ رَآنِي نهضَ متبسّماً

وَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَعانقنى وَصَافَحَنِي وَقَالَ مَرْحَباً بالنبيِّ النَّاصِح وَالأَخِ الصَّالِح فقالَ جبريلُ يا رضوانُ خُذْ بِيَدِ حبيبِ اللهِ وَأَرِهِ الجَنَّةَ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ فَأَخذَنِي وَأَدْخلنى الجَنَّةَ فَنَظَرْتُ فإِذَا أَرْضُهَا بيضَاء مِثلُ الفضة وَحصاؤها مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالمرْجان وَتُرَابُهَا المسْكُ وَنَبَاتُهَا الزَّعفرَان وَأَشْجَارُهَا وَرَقَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَوَرَقَةٌ مِنْ ذَهَب وَالثمر عَلَيها مثل النُّجوم المضيئةُ وَالْعَرْشُ سَقفها وَالرَّحْمَةُ حَشوها وَالملائكة سكانهَا وَالرَّحْمنُ جَارهَا فَأَخَذَ رِضْوَانُ بِيَدِى وَسِرْنَا بَيْنَ أَشْجَارِهَا وَمَا فِيهَا مِنْ سُرُور وَعُيُون وَحُور عين وَأَبكار وَقُصُور عَاليات وَوِلدَان كَأَنهنَّ الأَقْمَار وَخَدَمٌ وَحَشَمٌ وَكَرَمٌ وَأَنْعَامٌ وَنَعِيمٌ وَمقَامٌ وَخلود وَسعود وَدَوَام وَفرح فى جِوَار الملكُ العلاَّم وَرَأَيْتُ قُبَّةً مِنْ لُؤْلُؤَة بيضاء معلَّقَةً بِلاَ عِلاَّقة تحملها أَوْ تمسكهَا لهَا أَلْفَ بَاب مِنَ الذَّهَب الأَحْمَرْ عَلَى كلِّ بَاب أَلف وَصِيفة وَرَأَيْتُ دَاخِل القُبَّة أَلْفَ مَقْصُورَة فى كلِّ مَقصُورة أَلْفَ غُرْفَة فى كلِّ غُرْفَة أَلْفَ سَرِير عَلَى كلِّ سَرير أَلْفَ فِرَاش مِنَ الإِسْتَبْرَق بَيْنَ كلِّ فِرَاش وَفِرَاش نَهر

مِنْ مَاءٍ يَجْرِى وَفَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ حُورِيَّةٌ تحيرُ النَّاظِرَ وَتُدْهِشُ الخَاطِرَ
فَوَقَفْتُ مُتعجباً وَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلَى أَتَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ
يَا مُحَمَّدُ أُنظُرْ إِلَى صَدْرِ الْقُبَّةِ تَرَى الْعَجَبَ فَتَأَمَّلْتُ فَإِذَا هِيَ مَدَّ الْبَصَرِ
وَإِذَا فِيهَا قبة مِنَ الزُّمُرُّدِ الأَخْضَرِ وَفِيهَا سَرِيرٌ مِنَ الْعَنْبَرِ الأَبيض
مُرَصَّعٌ بِالدُّرِّ وَالجَوْهَرِ عليـــهِ جَارِيَةٌ كحلاءُ نجلاءُ شكلاءُ دَعجاءُ
أَحْسَنَ مِنَ الشمس وَالْقمر وَأَيْنَ للشَّمْس وَالْقمر حَسنٌ وَمَلَاحَة
مِثْلَ مَا لَهَا خَلَقَهَا اللهُ مِنْ قَدَمِهَا إِلَى رُكْبَتِهَا مِنَ الْكَافُورِ الأَبْيَضِ
وَمِنْ رُكْبَتِهَا إِلَى صَدْرِهَا مِنَ المسكِ الأَزْفر لها أَلْفُ وَسْتَمائةَ ذُوَابَةٌ
مِنَ الشَّعر لَوْ أَشْرَفَت عَلَى أَهْلِ الأَرْض لأَضَاءَ مِنْ خنصرها المشرق
وَالمغربُ وَلَوْ بَصَقَتْ فِى الْبَحْرِ الملِح لأَصْبَح عَذْباً فَقُلْتُ يَا أَخِي
يَا جبْرِيلُ لمنْ هَذَا النَّعِيمُ الْعَظِيمُ وَالْعطاءُ الجَسِيمُ فَقَالَ يَا حَبِيبَ اللهِ
هَذَا لمنْ يمُوت وَهُوَ يشهدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقّاً
قَالَ وَرَأَيْتُ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً وَرَأَيْتُ فِيهَا سَبعة أَنهرٍ نَهْرٌ مِنْ
مَاءٍ وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَنَهْرٌ مِنْ خَمرٍ وَنَهْرٌ مِنْ عسل وَنَهْرٌ مِنَ

السلسبيل ونهر من الرحيق ونهر من التسنيم ونهر الكوثر ولم أزل أنزل من سماء إلى سماء فما مررت على شيء في السموات إلا وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فلما انتهينا إلى السماء الدنيا إذا الليل على حاله لم يتقدم ولم يتأخر فركبت وأتيت مكة شرفها الله تعالى وعظمها ونزلت عن البراق فودعني جبريل وقال يا محمد إذا أصبحت تحدث قومك بما رأيت من العجائب في هذه الليلة وبشرهم برحمة الله تعالى فقلت يا أخي يا جبريل إني أخاف أن يكذبوني فقال جبريل إن كذبوك صدقك أبو بكر فلا تبال بمن كذبوك بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم فنمت على فراشي إلى وقت صلاة الصبح ثم قمت فصليت الصبح ثم خرجت إلى باب المسجد وكان من عادة أبي جهل الخبيث إذا مر علي يقول بم نبئت يا محمد البارحة فمر علي وسألني على حسب عادته فقلت له أسري بي قال إلى أين فقلت إلى بيت المقدس ثم إلى العرش وخاطبت الحق وخاطبني وأعطاني وأكرمني ورأيت الجنة وما أعد الله لأهلها

مِنَ النَّعِيمِ المقيم وَرَأَيْتُ النارَ وَمَا أَعدّ اللهُ لِأَهْلِهَا مِنَ الزَّقُوم وَالحميم ، قَالَ أَبُو جهل : يَا محمد أُكتمْ هَذَا الأَمرَ وَلاَ تتكلم بهِ وَإِلاَّ كَذَّبَكَ الخلق ، فَقُلْتُ لَهُ : أَأَكتمُ أمراً أَنعمَ اللهُ بهِ عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى . (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ، قَالَ أَبُو جهل لعنه الله : يَا للهِ الْعَجَبُ مِنْ قولكَ هَلْ تَقْدِرُ أَنْ تحدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا أَخبَرْتنى بهِ ؟ فقلتُ : نعمْ ، فنَادَى الخبيث فى أهل مَكّةَ شرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى : يَا أَهل مكةَ هلموا إِلَيَّ فَاجتمعَ أهلُ مكةَ كلهمْ ، فقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وسلَّم خطيباً وَقَالَ يَا معشرَ قُرَيْش أعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سبحانهُ وتَعَالَى أَسْرَى بِى فى هَذِهِ اللَّيْلَةُ إِلَى بيت المقدس ثمَّ عرَجَ بى إِلَى السموَات السبعُ وَشَاهَدتُ الأَنبياء عَليهمْ الصـلاَة وَالسَّلاَم وَرُفِعْتُ إِلَى الْعَرْش وَدُسْتُ بساطَ النُّورِ وَخَاطبت الحق وَخَاطبنى وَرَأَيْتُ الجَنَّة وَالنَّار ، وَجَعَلْتُ أصف هَذَا كلهُ ، وَأَبُو بكر الصّدِّيق يقولُ : صَدَقْتَ يَا صَفْوَةَ الله صَدَقْتَ يَا حَبيبَ الله ، فقَالَ أَبُو جَهْل الخبيثُ : وَصَفْتَ فَأَحْسَنْتَ فَمَا أُرِيدُ مِنْكَ خَبَرَ السماء وَلَـكِنْ نُرِيدُ مِنْكَ خبر بَيْت المقدِس كَيفَ هُوَ صِفهُ لنَا حَتَّى

نعلم أنَّ كلامَكَ حقٌ وقولَكَ صدقٌ ، فأطرقَ النبيُّ صلى اللهُ عليه
وسلم رأسَهُ إلى الأرض لأنَّهُ دخل بيتَ المقدس بالليل ومرَّ عليْهِ راجعاً
بالليل ولَمْ يرَ لَهُ علامَةً ولاَ إشارَةً فأوحى الله إلى جبْريلُ أنْ أهبطْ
إلى بيْتِ المقدس واقتلعهُ بأرْضِهِ وجبالِهِ وتِلاَلِهِ وأوْدِيتِهِ وأزقَّتِهِ
وشوارعِهِ ومساجدِهِ وأبْسطهُ بيْنَ يدَيْ حبيبي محمد قالَ فعنْدَ ذلكَ
هبطَ الأمينُ جبْريلُ عَلَى النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ببيْتِ المقدس فجعَلَ
النَّبيُّ ينْظُر إلَيْهِ ويصِفهُ مكاناً مكاناً وموْضعاً موْضعاً حتَّى أطرَقوا
جميعاً إلى الأرْض وأبو بكر الصدِّيقُ يقولُ صدقْتَ يا حبيبَ الله
ثمَّ قالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَمَّا كُنتُ أنا وأخي جبْريلٌ في الهواء
رأيْتُ مِنْ بني مخزوم فلاناً وفلاناً هُمْ ورُكبٌ عِنْدَ جبَل الأراكِ
وقدْ ضلَّ منْهُمْ جملٌ أوْرقٌ فنادَيْتهمْ منَ الهواء إنَّ جملَكُمْ في وادِ
النَّخْل وهُمْ عِنْدَ طلوع الشمس منَ الغدِ يقْدُونَ عليْكمْ فإذا جاءوكُمْ
فاسْألوهُمْ فلمَّا أصْبحَ ذلكَ اليوْم وكانَ الرَّكب بعيداً ولَمْ يقْدِروا
أنْ يُدرِكوا مكَّة عِنْدَ طلوع الشمس قالَ فأمسَكَ اللهُ في ذلكَ اليوْم

الشمس حَتى لحقَ الرَّكب مَكَّةَ إكراماً وَتصديقاً لِكلام سيّدِ الخلق وَحَبيب الحقّ سيّدنا محمّد صلّى الله عَليْهِ وسلم وَلمّا طلعَتْ الشمسُ دَخلَ الركب مَكَّةَ وَأخبَرُوا أنّهُ ضَلّ مِنْهُمْ بعيرٌ قالُوا وَكُنّا نَبحث عَنهُ فنادَانا شخصٌ مِنَ الهواء إنّ البَعيرَ فِي وَادِ النّخلِ فأتيْنا الوَادي فوَجدْناهُ كما ذَكرْنا فلمّا سَمِع المسلمونَ ذلكَ فرِحُوا فرَحاً شَديداً وَضجُّوا بالتهليل وَالتّكبير وَخرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلّى الله عليْهِ وَسلّمَ وَالمسلمُونَ حَوْلَهُ وَهُوَ بَيْنهمْ كالقمر وَهمْ حَوْلَهُ كالنّجُومِ . وَأسْلمَ فِي ذَلكَ اليَوْمِ أرْبعة آلاف رَجُل وَضجّت الملائكة فِي السموَات بالتّهليل وَالتّكبير إكراماً للبشير النّذير ، وَعادَاهُ أبُو جَهل وَجَحدَهُ وَحسَدَهُ وَقالَ هَذا سِحرٌ عَظيم مِنْكَ يا مُحَمّدُ وَأقبلَ النّبيُّ صَلّى اللهُ عَليْهِ وسَلّمَ يُحدّثُ أصْحابَهُ بِمَا رَآهُ فِي السّموَات وَالعَرْش مِنَ العَجائِب وَمَا رَآهُ فِي الجِنان مِنَ النّعيم الدّائم لأهْل مَحبّتِهِ وَمَا رَآهُ فِي النّارِ وَالجحيم مِنَ الحَميم وَالعَذاب الأليم لِأعْدائِهِ (وهذا آخر المعراج)

﴿ تم بحمد الله ﴾